

بحار الأنوار

[86] على باب البيت، وثالثها: طهراه ببنائكما له على الطهارة كقوله تعالى: " أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله " (1) " للطائفين والعاكفين " أكثر المفسرين على أن الطائفين هم الدائرون حول البيت، والعاكفين هم المجاورون للبيت ; وقيل: الطائفون: الطارئون (2) على مكة من الافاق، والعاكفون: المقيمون فيها " والركع السجود " هم المصلون. (3) " رب اجعل هذا " أي مكة " بلدا آمنا " أي ذا أمن، قال ابن عباس: يريد: لا يصاد طيره، ولا يقطع شجره، ولا يختلى خلاه (4) " وارزق أهله من الثمرات " روي عن أبي جعفر عليه السلام أن المراد بذلك أن الثمرات تحمل إليهم من الافاق. وروي عن الصادق عليه السلام قال: إنما هو ثمرات القلوب. (5) أي حببهم إلى الناس ليثوبوا إليهم " من آمن منهم " إنما خصهم لانه تعالى كان قد أعلمه أنه يكون في ذريته الظالمون فخص بالدعاء رزق المؤمنين تأديبا بأدب الله فيهم " قال ومن كفر فامتعه قليلا " أي قال الله قد استجبت دعوتك فيمن امن منهم ومن كفر فامتعه بالرزق الذي ارزقه إلى وقت مماته " ثم أضطره إلى عذاب النار " أي أدفعه إليها في الآخرة. (6). " وإذ يرفع " أي اذكر إذ يرفع " إبراهيم القواعد من البيت " أي اصول البيت التي كانت قبل ذلك، عن ابن عباس وعطا قالا: قد كان آدم بناه ثم عفا أثره (7) فجده إبراهيم وهو المروي عن أئمتنا صلوات الله عليهم. وفي كتاب العياشي بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: إن الله تعالى أنزل الحجر الاسود من الجنة لادم عليه السلام وكانت البيت درة بيضاء فرفعه الله تعالى إلى السماء وبقي أساسه فهو حيال هذا البيت، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبدا فأمر الله إبراهيم وإسماعيل أن يبنا البيت على القواعد " وإسماعيل "

(1) التوبة: 109. (2) جمع الطارئ: الغريب

خلاف الاصلى. (3) مجمع البيان 1: 203، 204. م (4) أي لا يجر عشبه. (5) لا تنافى بين الخبرين لان الثمرات معنى اعم يشمل ما فيهما، ويحتمل أن يكون الثاني تفسيرا بالسبب. (6) مجمع البيان 1: 206. م (7) أي محى ودرس وبلى.